كأنه لم يرأني التي لقيت الشيخ الأراجيزا
وأنشى إن شئت غادرته أضحوكة في أهل تبريزا

فلما رأى القاضي اختيار جنانهما واختلاف لسانيهما علم أنه قد مني منهما بالداء العياء والداهية الدهياء وأنه متى منح أحد الزوجين وحرم الآخر صغى البذين كان كمن قضى الدين بالدين أو صلى المغرب ركعتين فطلسم وكرسم واخرنطم وبرطم وهمهم وغمغم ثم التفت يمنة ويسرة وتململ كآبة وحيرة وأخذ يذم القضاء ومتاعبه ويعدد شوائبه ونوائبه ويتبرم كاتبه وحاجبه ثم تنفس كما يتنفس الحريب وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب وقال إن هذا لشيء عجيب أأرشق في موقف بسهمين أأرمى في قضية بسخين أنى لي أن أرضي الخصمين وهيهات أين ومن أين ثم عطف إلى حاجبه المنيف لمآربه وقال ما هذا يوم حكم وقضاء وفصل وإمضاء هذا يوم الاغتمام هذا يوم الاغتمام هذا يوم

البحران

الداء العياء الذي أعيا الأطباء

تمتم لم يبن الكلام

الحريب الذي سلب حريبته أي ماله

١٤٢

البحران هذا يوم الحزن هذا يوم عصيب هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب فأرحني من هذين المهذارين واقطع لسانيهما بدينارين ثم فرق الأعوان وأغلق الباب وأشيع أنه يوم مغموم وأن القاضي فيه مهموم لئلا يحضرني فيه خصوم قال فأجابه الحاجب على دعائه وتباكى لبكائه ثم نقد أبا زيد وعرسه المثقالين وقال أشهد أنكما لأحيل الثقلين لكن احترما مجالس الحكام واجتنبا بها فحش الكلام فما كل قاض قاضي تبريز ولا كل وقت تسمع الأراجيز فقالا له مثلك من حجب ويشكر لك ما وجب ونهضا وقد حكيا بدينارين وأصليا قلب القاضي نارين

المهذار الكثير الكلام

تفسير ما أودع هذه المقامة من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله لقيت منهما عرق القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من أمر الذي يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق وقوله جعلته دبر

Copyright © King Saud University